Attainment and Facility to Elhemz between the Language Usage and Quranic Performance -Phonetics study-

التحقيق و التخفيف في الهمز بين الاستعمال اللغوي و الأداء القرآني– دراسة صوتية–

أحمد دحماني

جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله

ahmad.dhm@gmail.com

قدم للنشر في: 2017/06/03 قبل للنشر في: 2018/06/03

Abstract:

The attainment in ''el hamz'' is to give its right in the pronunciation; on the other hand, there is attenuation.This phonetic change was the feature of Arabic accents and it is a distinguished phenomenon.

As the holy Koran descended in the Arabic language ,we find, in its continual readings "el hamz'' which is considered as one of the origins of the reading and we can feel this phonetic variety.so this study aims at explaining this phoneme and search in its history ,formation, and outlets to ancient and contemporary , because it has occupied a very important space in ancient as well as recent linguistic studies, its outlet difficulty, and its strength characteristics, and even changing it ,sometimes, to a soft sound so as to make its pronunciation easy.

This study is trying to connect between the problem and its reason to say. Mentioning the phonetic problems and what happened to this sound in terms of change, in especially Koran's readings. Even to what the tongue of Arabic tribes was accustomed to as soon as they treated ''el hamza'' without forgetting the recent phonetics points of view.

Key words:

Elhamza; attainment; facility; Koran reading; inversion; omission.

الملخص :

من تبدلات الهمز في الآداء نجد التحقيق و التخفيف ، و هو ظاهرة لغوية بارزة اتسمت به اللهجات العربية ، ،و بما أن القرآن الكريم نزل بلغة العرب فإننا نجد في قراءاته المتواترة **(الهمز)** كأصل من أصول القراءات لأن القراءات القرآنية أصول و فرش، و نلتمس هذا التنوع بوضوح في مذاهب القراء ،فكيف نفسر هذه التبدلات .

تسعى هذه الدراسة إلى شرح هذا الفونيم ،و البحث في تكوينه و مخرجه عند القدامى و المحدثين .و لكونه شغل حيزا هاما في الدراسات اللغوية القديمة و الحديثة و صعوبة مخرجه و اتسامه بالقوة ،و تحويله أحيانا إلى صوت لين ليكون النطق به يسيرا ،تحاول الدراسة ربط العلة بالسبب أي ذكر العلل الصوتية لما طرأ على هذا الصوت من تغيير و تبديل –في القراءات القرآنية خاصة– أو ما جرى عليه لسان القبائل العربية و حال تعاملهم مع الهمزة، دون إغفال لوجهة نظر علم الأصوات الحديث.

كلمات مفتاحية: الهمز;التحقيق;التخفيف ; القراءات القرآنية;الإبدال ;التسهيل ;نقل حركة الهمز

مقدمة:

إن للهمزة في العربية أهمية قصوى، نظرا لصعوبة النطق بها، ولبعد مخرجها، والإجماع منعقد بين القدامى والمحدثين على ثقلها، لذلك فإن العرب غيرتها وتصرفت فيها ما لم تتصرف في غيرها من الحروف، فأتت بها على سبعة أوجه مستعملة في القرآن الكريم وكلام العرب: فجاءت بالهمز محققا(التحقيق)، ومخففا(التخفيف)، ومبدلا بغيره (الإبدال و الإدخال –ألف للفصل بين الهمزتين لاجتماع ثقلهما–)، وملقى حركته على ما قبله(النقل)، ومحذوفا(الحذف)، ومسهلا بين بين(التسهيل).

ا–مخرج الهمزة: تعد الهمزة في نظر الخليل من الأحرف الجوفية الهوائية يقول في ذلك:" وأربعة أحرف جوف: الواو والياء والألف اللينة والهمزة، وسميت جوفاء لأنها تخرج من الجوف، فلا تقع في مدرجة من مدارج الحلق ولا اللهاة ولا اللسان وهي في الهواء فليس لها حيز تنتسب إليه إلا الجوف[i].

ولم يقل بذلك أحد من العلماء سوى الخليل، وهو الذي يُعتبر أول من وضع علم الأصوات واستحسن هذا الرأي أبو حيان[ii]، ولابد أن هناك استنادا اعتمدا عليه حيث أنهما صنفا الهمزة ضمن الأحرف الهوائية في حالة التخفيف عند انقلابها إلى أحد حروف العلة، والحقيقة أن الحكم على مخرج الحرف يجب أن يكون في حالته الأصلية، لا في حالته الفرعية، وتحقيق الهمزة هو الأصل، والتخفيف فرع عنه، ومما يدعم هذا الافتراض ما نقله ابن منظور عن الأزهري من أن: الهمزة كالحرف الصحيح، غير أن لها حالات من التليين والحذف والإبدال والتحقيق تعتل، فألحقت بالأحرف المعتلة الجوف، وليست من الجوف، وإنما هي حلقية من أقصى الفم[iii].

وقد رد ابن الجزري على الخليل بأن: الصواب اختصاص حروف العلة بالجوف دون الهمزة لأنهن أصوات لا يعتمدن على مكان حتى يتصلن بالهواء، بخلاف الهمزة[iv].

و لئن كان موقف الخليل من مسالة مخرج الهمز فيه اضطراب ، فإن من أتى بعده قد وصلوا إلى إدراك حقيقة مخرج هذا الحرف بالرغم من رأيه، واستطاعوا الوقوف على أهم صفاته حيث أعطوه صفة (الانفجار والشدة) بحسب تعبيرهم.

ومن الذين أدركوا موضع مخرج الهمزة إدراكا دقيقا الزركشي صاحب البرهان في قوله: بأن الهمزة من الرئة وأنها أعمق الحروف مخرجا[v].

يتسم هذا التعريف بدقة الرأي إلى حد ما، فقد عبر الزركشي عنها بأنها تخرج من الرئة، لغياب كلمة الحنجرة في تلك الآونة، فالواضح بأن الهواء ينحصر في الحنجرة وما تحتها، إذ ينطبق الوتران الصوتيان الواقعان في الحنجرة.

رأي ابن سينا: قدم ابن سينا في رسالته (أسباب حدوث الحروف) وصفا لكيفية حدوث الهمزة إذ يقول: أما الهمزة فإنها تحدث من حفز قوي من الحجاب وعضل الصدر لهواء كثير ومن مقاومة الطرجهاري(*)، الحاضر زمنا قليلا لحصر الهواء ثم اندفاعه إلى الانقلاع بالعضل الفاتحة وضغط الهواء معا[vi].

من خلال نص ابن سينا فإن كيفية النطق بالهمزة مكون من مرحلتين:

المرحلة الأولى: سد طريق الهواء في الحنجرة بانطباق الوترين الصوتيين، ثم خروج هذا الهواء محدثا صوتا انفجاريا في الخارج.

المرحلة الثانية: وهي الانفجار وقد أشار إليها الشيخ الرئيس باندفاع الهواء الذي ينقلع بالعضلات الفاتحة.

رأي سيبويه: جاء في الكتاب لسيبويه ما نصه: "الهمزة بعيدة المخرج، في الأصل نبرة من الصدر تخرج باجتهاد، وهي أبعد الحروف مخرجا، فثقل عليهم ذلك لأنه كالتهوع"[vii].

وهذا يعني أن الهمزة حرف شديد مجهور، ويبدو بأنه اعتبرها حلقية بحيث عرفها بأنها بعيدة المخرج وفي الأصل نبرة في الصدر تخرج باجتهاد مركزا على أنها أبعد الحروف مخرجا وقد تبعه في ذلك أئمة اللغة والنحو بالاجماع تقريبا، مؤيدين هذا التعريف للهمزة.وخلاصة ما قالوا بشأن صفة الهمزة أنها حرف مجهور نسبته إلى أقصى مخرج في الجوف.

أما ابن جني فلم يزد على ما قاله سيبويه إلا تفصيلا وشرحا، مع إقحام بعض المسائل الصرفية في مناقشة القضايا المتعلقة بهذا الصوت، وقد تبين أنهم حكموا عليها بالجهر،واستنتاجهم هذا بسبب نطق الهمزة متلوَّة دائما بحركة، والحركة مجهورة، فتأثير جهر الحركة في نطق الهمزة أدى إلى خروجهم بالرأي القائل (إنها مجهورة)، غير أن المجهور هنا ليس الهمزة أو الوقفة الحنجرية ولكنه شيء أشبه بأصوات العلة.

من خلال هذا العرض لآراء القدامى من علماء العربية يجعلنا نتساءل طالما أن الهمزة من حروف الجهر لِمَ لمْ توضع ضمن حروف القلقلة؟ –وهي الحروف التي اتفقوا جميعا على أنها مجهورة وجمعوها في قولهم (قطب جد)–، و لمَ لمْ يدرجوا الهمزة ضمن هذه الحروف؟ وكون حروف القلقلة في نظرهم تجمع كل الحروف الشديدة المجهورة لم تذكر الهمزة ضمنها.

أما وصف الهمزة بأنها صوت شديد فيمكن أن يكون صحيحا في حالة واحدة وهو إذا كان المقصود بالشديد كما هو معرف في المصطلح الحديث بالانفجاري، نتيجة لذلك لما انكب العلماء المحدثون بدراسة الأصوات اللغوية استدركوا تعريفات القدامى لصفات الحروف كالجهر وقاموا بتصويبها وتصحيحها وفقا لمعطيات الدرس الصوتي الحديث الذي استند كثيرا لعلم التشريح و وظائف الأعضاء النطقية، واستعمال الأجهزة الحديثة للتفريق بين المسميات.

و من آراء علماء اللغة المحدثين يصفها الدكتور كمال بشر بأنها صوت حنجري وقفة انفجارية لا هو بالمهموس ولا بالمجهور، وأضاف تعليقا لقوله بأنه هو الرأي الراجح إذ أن وضع الأوتار الصوتية حال النطق بها لا يسمح بالقول بوجود ما يسمى بالجهر أو ما يسمى بالهمس[viii].

من جهة أخرى انتقد أنصار الهمس الذين رأوا أن الهمزة صوت مهموس فإنما يقصدون بالهمس عدم الجهر– والقول له– وهو رأي غير دقيق إذ هناك حالة ثالثة هي حالة وضع الأوتار عند نطق الهمز العربية.

وفسر رأيهم هذا أنهم لاحظوا المرحلة الثانية من نطق الهمزة، وهي المرحلة التي تصاحب الانفجار، ففي هذه الحالة تكون الأوتار في وضع الهمس[ix].والحقيقة أن الهمزة لا يقتصر نطقها بهذه المرحلة فقط بل تتم بمرحلتين :مرحلة انطباق الوترين، وفيها ينضغط الهواء من خلفهما فينقطع النفس، والمرحلة الثانية مرحلة خروج الهواء المضغوط فجأة محدثا انفجارا مسموعا، والمرحلتان متكاملتان ولا يمكن الفصل بينهما.

وذكر الدكتور كمال بشر أن تسمية همزة القطع راجع إلى المرحلة الأولى وهي مرحلة قطع النفس وهي أهم من المرحلة الثانية في تكوين الهمزة وفيها تكون الأوتار في وضع غير وضع الجهر والهمس معا[x].

كذلك رأي الدكتور أحمد عمر مختار في دراسته للصوت اللغوي وتقسيمه للفونيمات التركيبية للغة العربية الفصحى في باب الجهر والهمس ذكر منها صنف اللا مجهور واللا مهموس واشتمل ذلك صوتا واحدا وهو الهمزة[xi].

أما تبدلات الهمز في القراءات القرآنية نلخصها في حالتين أساسيتين شاملتين هما: التحقيق والتخفيف[xii]. باعتبار أن هذا الأخير يضم حالات فرعية كالإبدال و التسهيل. أما أحواله الكتابية –الهمز– فيأتي مفردا ،أو مجتمعا أي التقاء همزتين من كلمة واحدة أو من كلمتين كما سيأتي ذكره:

II-تبدلات الهمز بين التحقيق و التخفيف:

أولا: التحقيق: والتحقيق في الهمز إعطاؤه حقه في النطق.و يأتي في:

1-**الهمزة المفردة:** من أمثلته:

قوله تعالى:{الّذينَ يُؤمنُونَ بالغَيبِ و يُقيمونَ الصّلواةَ و ممّا رزقناهُم ينفقونَ}[xiii].
وقوله:{ ذلك قولهم بأفواههم يُضَاهِئُونَ قولَ الّذينَ كَفرُوا من قبلُ}[xiv].

يضاهون بدون همز قراءة الجماعة ومعناه يحاكون ويبارون ويماثلون وقرأها عاصم بالهمز (يضاهئون) على أنه من (ضاهأ) وهي لغة ثقيف بمعنى: ضاهى قال القاضي أبو محمد: من قال إن هذا مأخوذ من قولهم (امرأة ضهياء) وهي التي لا تحيض وقيل لا ثدي لها سميت بذلك لشبهها بالرجال، قال أبو علي الفارسي: قول خطأ لأن الهمزة في (ضاهأ) أصلية، وفي (ضهياء) زائدة كحمراء[xv].

وعند قوله تعالى: [ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآياتِ الله و يَقتلونَ النبيِّينَ بغيرِ الحقِّ]. قرأ نافع بهمز (النبيئين) إلا في موضعي الأحزاب من الآيتين 50،و 53 :[و امرأة مؤمنةً إن وهبتْ نفسها للنَّبيّ إن أراد النبي] ، [لا تدخلوا بيوت النبيّ إلاَّ] ، " قرأ قالون حال الوصل بياء مشددة ،و حال الوقف بالهمز، و قرأ ورش بالهمز في الحالين فيجتمع همزتان مكسورتان فيكون له تسهيل الثانية بين بين، و له إبدالها حرف مد من جنس حركة ما قبلها فتبدل ياء ساكنة ...و الباقون بياء مشددة في الحالين"[xvi] يعني ترك الهمز في جميع ذلك لبقية القراء.

فأما من همز فهو عنده من (أنبأ) إذا أخبر، واسم فاعله (منبئ) واستدلوا بما جاء من جمعه (نبآء). قال الشاعر[xvii]:

يا خاتمَ النُبّاءِ إنّكَ مُرسلٌ بالحقّ كُل هُدَى الإلَه هُدَاكَا

واختلف القائلون بترك الهمز في (نبئ) فمنهم من من قال: هو مشتق من (نبا ينبو) إذا ظهر فالنبي الطريق الظاهر، واستدلوا بأن الأغلب في جمع (نبي) (أنبياء) كفعيل في المعتل نحو: (ولي وأولياء، وصفي وأصفياء).

وعند قوله تعالى: [فلمَّا قَضينا عليه الموتَ ما دلّهم على موته إلاّ دابةُ الأرض تأكلُ منسأَته][xviii]. القراءة بتحقيق الهمز في (منسأته) وهي للجمهور، وقد قيل إنها جاءت على لهجة بني تميم وعليها قول الشاعر[xix]:

أَمن أَجلِ حَبلٍ لا أباك ضربتَهُ بِمنسَأةٍ قد جَرّ حبلَكَ أَحبُلاَ

والقراءة بالتخفيف للهمزة بإبدالها ألفا نحو (منساته) لنافع وأبي عمرو.وهذه الظاهرة نسبت لأهل الحجاز وقريش وعليها قول الشاعر[xx]:

إذا دَبَبْتَ على المِنسَاةِ مِنْ كِبَرٍ فَقَدْ تَبَاَعدَ عنكَ اللّهوُ والغَزَلُ

أما القراءة بهمزة ساكنة (منسأْته) وهي رواية ابن ذكوان عن ابن عامر يرى بعض العلماء أنها غير جيدة لأن قياس التخفيف ها هنا أن تجعل بين بين[xxi].ويراها آخرون قراءة ثابتة صحيحة وجيدة لأن مثلها قد جاء عن العرب في قول الشاعر[xxii]:

صَرِيعُ خمَرْ قَامَ مِنْ وُكَاءَتِهِ كَقَوْمَةِ الشّيخِ إلى مِنسَأْتِهِ

وعند قوله تعالى: [أولئكَ هم شرُّ البريَّة][xxiii].

قراءة (البريئة) بالهمز على الأصل لنافع وابن عامر، أما التشديد فيها نحو (البريّة) على قراءة الجمهور اختلف فيها العلماء على النحو التالي:

أنها من البرى وهو التراب، ومن العلماء من يرى أن هذا القول للفراء، ولكن الفرّاء يقول: البرية غير مهموز إلا أن بعض أهل الحجاز همزها، كأنه أخذها من قوله عز وجل: (برأكم)[xxiv].

والعلة الصوتية لتحقيق الهمزة أو تخفيفها في الأمثلة الماضية وما يماثلها هو أن تحقيق الهمزة المفردة سواء وقعت فاء للكلمة أو عينا أو لاما هو الأصل لأنها مثل الحروف الأخرى ولما انفردت لم تكن ثقيلة كذلك حققها من حققها[xxv].

وأما ترك الهمز الذي اتبعه بعض القراء فإنما كان طلبا للتخفيف من ثقل الهمزة، والتخفيف في بعضها تخفيف قياسي مثل الهمزة الساكنة عند ورش نحو (يومنون).

أما (النبي، ومنسأته، والبرية) فإن الهمز هو الأصل فيها وإنما جرت ألسنة الغالبية العظمى من العرب والقراء على ترك الهمز طلبا للتخفيف لكثرة استعمالهم لها، وطلبا للتجانس بين الكسرة والياء، وذلك لوجود الكسرة والياء قبل الهمزة في تلك الكلمات، مما أدى إلى إبدال الهمزة ياء، وإدغام الياء فيها، فرارا من الهمزة وتيسيرا لعملية النطق. وقد تبع المحدثون القدامى في عزو التسهيل إلى اللهجة الحضرية، وتحقيق الهمز إلى اللهجة البدوية: فظاهرة الهمز من تحقيق أو تسهيل كانت من الأمور التي فرقت بين لهجات وسط الجزيرة وشرقيها، وبين لهجات البيئة الحجازية، فلما نشأت اللغة النموذجية الأدبية قبل الإسلام اتخذت تحقيق الهمزة صفة من صفاتها، وشاع هذا بين الخاصة في جميع القبائل العربية، ولما جاء الإسلام وجد تحقيق الهمز صفة من صفات الفصاحة يلتزمها الخاصة من العرب في الأسلوب الجدي من القول وإن ظلت شائعة بين اللهجات البدوية، كلهجة تميم ومن شاكلهم، ولهذا يعد تحقيق الهمز من أبرز الأمور التي اقتبستها اللغة النموذجية من غير البيئة الحجازية[xxvi].

2-التقاء الهمزتين في كلمة:

ومن أمثلته في القرآن الكريم قوله تعالى:

{ فقاتلوا أئمةَ الكُفر إنهم لا أيمان لهم لعلّهم ينتهونَ}[xxvii].
{ سواءٌ عليهم ءَأَنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون}[xxviii].
{ قالوا طائركم مّعكم أَئن ذُكّرتم}[xxix].

وهذا جدول توضيحي لحالات النطق بالهمزة الثانية عند القراء:

القارئ	الهمزة الثانية في الكلمة الواحدة		
	مفتوحة [أأَنت]	مضمومة [أؤُلقي]	مكسورة [أئِنا]
ابن كثير	التسهيل دون إدخال	التسهيل دون إدخال	التسهيل دون إدخال
قالون	التسهيل مع إدخال	التسهيل مع إدخال	التسهيل مع إدخال
أبو عمرو	التسهيل مع إدخال	التسهيل مع إدخال	التسهيل مع إدخال وعدمه

هشام	التسهيل والتحقيق مع إدخال	التحقيق مع الإدخال وعدمه	التحقيق مع الإدخال وعدمه
ورش	التسهيل، الإبدال ألفا	التسهيل	التسهيل
سائر القراء	التحقيق	التحقيق	التحقيق

ومما قاله أهل اللغة في مسألة الهمزتين ما وصلنا عن سيبويه قوله: "واعلم أن الهمزتين إذا التقتا في كلمة واحدة، لم يكن بدٌ من بدل الآخرة، ولا تخفف ،لانهما إذا كانتا في حرف واحد لزم التقاء الهمزتين الحرف"[xxx]. فقد قرر سيبويه في أكثر من موضع في كتابه أنه ليس من كلام العرب أن تلتقي همزتان فتحققا سواء كانتا من كلمة واحدة أم من كلمتين. ونقل أبو علي الفارسي أن أهل الحجاز يحققون الهمزتين المجتمعتين في كلمة ويفصلون بينهما بألف نحو آإنك و آأنت[xxxi].

على نحو ما جاء في بيت ذي الرمة[xxxii]:

فيَا ظَبيةَ الوَعْسَاءِ بَينَ جَلاجِلٍ وبَينَ النّقَا آأنتَ أَمْ أمُ سَالِمِ

وقال ابن جني: "ومن شاذ الهمز عندنا قراءة الكسائي (أئمة) بالتحقيق فيهما فالهمزتان لا تلتقيان في كلمة واحدة إلا أن تكونا عينين نحو: سئال، وجئار"[xxxiii]. وما ذكره سيبويه، وابن جني هو المذهب السائد لدى جمهور النحاة فمذهبهم: أن الهمزتين إذا التقتا في كلمة واحدة، فلابد من إبدال إحداهما، وما يحدث في نحو: (أئمة) هو تخفيف الهمزة الثانية يجعلها ياء صريحة فيقولون (أيمة) أما **العلة الصوتية لتحقيق الهمزتين أو تخفيف إحداهما** فيما تقدم من الأمثلة هو: أن تحقق الهمزتين على الأصل وذلك لأن الهمزة حرف من حروف الحلق فكما جاز اجتماع حرفين من حروف الحلق في الكلام يجوز اجتماع الهمزتين، وخاصة إذا كانت الأولى للاستفهام فإنها تكون عندئذ بمثابة كلمة قائمة برأسها[xxxiv].

والذي يحقق في الهمزتين المجتمعتين من: [أئمة] [أأنذتهم] ونحوهما هو أنه كثيرا ما يقع بعد الهمزة الثانية ساكن، فلو خففتها بقلبها ألفا، كان كأنه جمع بين الساكنين، ولو خففتها بين بين، كان بزنة المحققة فالاستثقال باق[xxxv]. فلهذا حققها من حققها تَبعاً للأصل.

أما تخفيف الثانية، فلأجل استثقالهم اجتماع الهمزتين، لأنهم قد يستثقلون الهمزة المفردة، فيخففونها، وإذا تكررت كانت أعظم ثقلا، وأحوج إلى التخفيف[xxxvi]. ويضاف إلى ذلك أنهم كانوا يخففون الهمزة الساكنة المفردة نحو: [يؤمنون] فيقولون [يومنون]، استثقالا لها، وهي ساكنة، فإذا تحركت كانت أحوج إلى التخفيف، لأن الحرف المتحرك أقوى–صوتيا– من الحرف الساكن، ثم إذا التقت الهمزة المتحركة، مع أخرى مثلها ازدادت الكلمة ثقلا فلهذا مال بعضهم إلى التخفيف.

أما إدخال الألف بين الهمزة الأولى المحققة، والثانية المخففة بين بين، فلأجل اجتماع الهمزتين لأن الهمزة المحولة بين بين في زنة الهمزة المحققة، وفي حكمها فالثقل مع هذا النوع من التخفيف باق فلهذا مال بعضهم إلى إدخال الألف ليفصلوا بين الهمزتين فلا تلتقيان.

أما قلب الثانية ياء صريحة في: [أيمة] كما هو مذهب النحاة وبعض القراء فقد حدث لاستثقالهم اجتماع الهمزتين لأن أصل (أئمة): (أأْممة) جمع إمام على وزن أفعلة فالهمزة الأولى متحركة، وهي همزة الجمع، والثانية ساكنة وهي فاء الكلمة[xxxvii]. فوجب التخفيف وكان القياس يقتضي أن تخفف الثانية بقلبها ألفا لسكونها وانفتاح ما قبلها على نحو (آنية) ولكن ما حدث في (أأممة) هو وقوع الهمزتين بعد المثلين وهما الميمان فأرادوا أن يدغموهما فنقلوا حركة الميم الأولى التي هي كسرة إلى الهمزة الثانية الساكنة فأصبحت (أئمة) فاستثقلوا

اجتماع الهمزتين وكان يجب أن تخفف الثانية بين بين، ولما كانت الهمزة المجعولة بين بين في زنة المحققة وفي حكمها جعلوها ياء خالصة فصارت (أيمة)[xxxviii].

3-التقاء الهمزتين في كلمتين:

ونعني بهذه الحالة أن تباشر همزة قطع في نهاية كلمة ،همزة قطع أخرى في بداية كلمة تالية حال الوصل، وقد تكونان متفقتين في الحركة أو مختلفتين.

وفيما يلي جدول يوضح حالات النطق بالهمزتين المتفرقتين:

القارئ	الهمزتان من كلمتين		
	مفتوحتان [جاءَ أحدهم]	مكسورتان [هؤلاءِ إن]	مضمومتان [أولياءُ أُولئك]
أبو عمرو	حذف الأولى وتحقيق الثانية	حذف الأولى وتحقيق الثانية	حذف الأولى وتحقيق الثانية
قالون والبزي	حذف الأولى وتحقيق الثانية	تسهيل الأولى بينها وبين الياء	تسهيل الأولى بينها وبين الواو
ورش وقنبل	تحقيق الأولى وتسهيل الثانية أو إبدالها ألفا	تحقيق الأولى وتسهيل الثانية أو إبدالها ياء	تحقيق الأولى وتسهيل الثانية أو إبدالها واوا
باقي القراء	تحقيق الهمزتين	تحقيق الهمزتين	تحقيق الهمزتين

ومن أمثلة الهمزتين المختلفتين في الحركة في القرآن الكريم:

- مفتوحة يليها مكسورة نحو [شهداءَ إذا] البقرة 133.
- مفتوحة يليها مضمومة نحو [جاءَ أُمة] المؤمنون 144.
- مضمومة يليها مفتوحة نحو: [السفهاءُ أَلا] البقرة13.
- مكسورة يليها مفتوحة نحو: [النساءِ أَو] البقرة235.
- مضمومة يليها مكسورة نحو [يشاءُ إلى] البقرة 142.

والعلة الصوتية لتحقيق الهمزتين الواقعتين في كلمتين أو تخفيف إحداهما ما يلي: أن تحقيق الهمزتين من كلمتين جاء عن قراءة الكوفة وابن عامر لأن الثانية منفصلة عن الأولى، لكون كل منهما في كلمة برأسها، فلم تلتقيا متلاصقتين بل كانت كل واحدة منهما منفصلة عن الأخرى[xxxix]. ولذلك حققها من حققها.

وتحقيق الهمزتين هو الأصل، لأن من خفف الثانية بين بين كانت بزنة المحققة فالاستثقال مع هذا النوع من التخفيف باق في القياس[xl].

وأما من مال إلى تخفيف إحدى الهمزتين فإنما اتبع ما عليه أكثر العرب، ولأن البعض خففوا الهمزة المفردة لثقلها، وإذا اجتمعتا كانتا أشد استثقالا، للتكرير الذي فيهما فكان تسهيل إحداهما طلبا للخفة وفرارا من ثقل اجتماعهما.

وهو الذي ارتضاه سيبويه وجمهور النحاة، يقول سيبويه: "واعلم أن الهمزتين إذا التقتا وكانت كل واحدة منهما من كلمة، فإن أهل التحقيق يخففون إحداهما، ويستثقلون تحقيقهما، لما ذكرتُ لك، كما استثقل أهل الحجاز تحقيق الواحدة فليس من كلام العرب أن تلتقي همزتان فتحققا، ومن كلام العرب تخفيف الأولى وتحقيق الآخرة، وهو قول أبي عمرو، وذلك بقولك [فقد جا أشراطها][xli]. و [يا زكريا إنا نبشرك][xlii]. ومنهم من يحقق الأولى ويخفف الآخرة سمعنا ذلك من العرب، وهو قولك (فقد جاء اشراطها)، (يا زكرياء انا) وقال[xliii]:

كلّ غَرَاءٍ إذَا ما بَرزَتْ تُرهِبُ العَينَ عَلَيهَا والحَسَدْ

ثانيا: تخفيف الهمزة:

تخفيف الهمزة لغة أهل الحجاز، وأما اختصاص الهمز بالتخفيف كما ذكرها مكي بن أبي طالب فلثلاثة أشياء: ثقل الهمزة فلما كانت خارجة من أقصى الحلق، استحبت العرب تخفيفها لإخراج ما هو كالتهوع، وكثرتها في الكلام والشيء إذا كثر استعماله كان بالتخفيف أولى من غيره، وأن تخفيفها لا يخل باللفظ وذلك لأنه يكون في غالب الأمر بإقامة ما يدل عليها، من حرف مد أو نقل حركة[xliv].

قال سيبويه: "اعلم أن كل همزة مفتوحة كانت قبلها فتحة فإنك تجعلها إذا أردت تخفيفها بين الهمزة والألف الساكنة، وذلك كقولك سال في لغة أهل الحجاز إذا لم تحقق كما يحقق بنو تميم"[xlv].يضيف الدكتور محمود فهمي حجازي قائلا: "وواضح من هذا النص أن تحقيق الهمزة عند بني تميم كان يقابله عدم التحقيق عند أهل الحجاز" ويعبر سيبويه عن الهمزة المخففة بأنها: تنطق نطقا يجعلها بين الهمزة والألف الساكنة وإذا حاولنا فهم كلامه على نحو صوتي لاحظنا أن الهمزة ويعني بها الهمزة المخففة إنما تنطق نتيجة التقاء تام يحدث إغلاقا لحظيا في أقصى الحنجرة يتبعه انفراج مفاجئ فيصل هذا الصوت الذي نعرفه بالهمزة[xlvi].

وفي القراءات القرآنية نجد عددا من القراء كانوا يميلون إلى الفرار من الهمز، خاصة إذا اجتمعتا في كلمة أو في كلمتين.

ويتبع تخفيف الهمز عدة أوجه وهي الإبدال، والنقل والتسهيل بين بين والحذف ومنه من قسّمه إلى ضربين:

قياسي: وهو ما يجري على أصول مطردة وله ثلاثة أوجه الإبدال والنقل والتسهيل.

سماعي: وهو بخلاف ذلك[xlvii].

وسنتحدث عن ظاهرتين من مظاهر التخفيف في الهمز وهما التسهيل بين بين والحذف وعللهما الصوتية، أما التخفيف القياسي ومنه الإبدال فمجاله في الدراسة الصرفية أولى.

1-**التخفيف بين بين:** هو جعل الحركة التي على الهمزة مختلسة سهلة بحيث تكون الهمزة كالساكنة[xlviii].

ومن أمثلته في القرآن الكريم قوله تعالى:

[إنَّ الذين كفروا سواءٌ عليهم ءَأَنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون] البقرة 6

[هؤلاء إن] البقرة 31.

[يشاءُ إلى] البقرة 142.

والعلة الصوتية لتخفيف الهمزة بين بين هي:

أن الهمزة حرف شديد مستثقل وهي أبعد الحروف مخرجا، إذ تخرج من أقصى الحلق وبها نبرة في الصدر، ولا تخرج إلا باجتهاد، وقد ثقلت عليهم وهي مفردة فلذلك مالوا إلى تخفيفها بطرق شتى منها تخفيف بين بين وهي لغة أهل الحجاز[xlix].

والقياس في كل همزة متحركة، إذا أريد تخفيفها أن تجعل بين بين، لأن في ذلك إضعافا وتليينا لصوتها، مع تقريبها من الحرف الساكن، وتبقى بقية من آثار الهمزة، للدلالة على أن أصل الكلمة الهمز، فيكون جمعا بين الدلالة على أصالة الهمزة، وبين التخفيف من وطأتها وشدتها[l].ولهذا يرى جمهور البصريين أن الهمزة المسهلة بين بين تكون صوتا ضعيفا غير متمكن، تمكن الهمزة المحققة، ولكن تقع موقعها، وتكون بزنتها[li].أما عند الكوفيين فإن المسهلة بين بين ساكنة[lii].

أما عند المحدثين فيرون تسهيل الهمزة بين بين هو سقوطها من الكلام، فتترك وراءها حركة: فتحة أو ضمة أو كسرة فتتصل حركة الهمزة المخففة بالحركة التي قبلها فتجتمع بذلك حركتان حركة كانت قبل الهمزة وحركة الهمزة نفسها[liii].

ولعل ما امتازت به اللهجة الحجازية من تأن فإنه لم تتخذ الهمزة –ها هنا – وسيلة للنبر، بل أسقطتها مع الاحتفاظ بموقعها في الكلام، وذلك بضغط يسير على موقعها، فيتحول نبر التوتر الهمزي إلى نبر الطول[liv].

قال ابن جني في تفسير عبارة "بين بين": وأما الهمزة المخففة هي التي تسمى همزة (بين بين) ومعنى قول سيبويه بين بين أي هي بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها، إن كانت مفتوحة فهي بين الهمزة والألف، وإن كانت مكسورة فهي بين الهمزة والياء، وإن كانت مضمومة فهي بين الهمزة والواو، إلا أنها ليس لها تمكن الهمزة المحققة، وهي مع ما ذكرنا من أمرها، في ضعفها وقلة تمكنها بزنة المحققة[lv].

وقد ساق ابن جني دليلا على أن الهمزة موجودة رغم ضعفها قوله: "ويدلك على أنها وإن كانت قد قربت من الساكن فإنها في الحقيقة متحركة أنك تعتدها في وزن العروض حرفا متحركا وذلك نحو قول كثير عزة:

أان زُمّ أَجْمَالٌ وفارق جيْرَةٌ وصَاحَ غُرابُ البَينِ أَنتَ حزينُ؟

ألا ترى أن وزن قولك أان زمّ: فعولن، فالهمزة إذن مقابلة لعين فعولن وهي متحركة كما ترى"[lvi].

وذكر الدكتور عبد الصبور شاهين في حديثه عن النظام المقطعي أن الصوت يكون أكثر تعرضا للحذف والتأثر حين يكون نهاية المقطع وهو أكثر ثباتا في موقعه حين يكون بداية مقطع، ويلاحظ أن هذا الحكم مقتصر على ما إذا كانت الهمزتان في كلمتين[lvii].

ومن الأمثلة التي أوردها في قراءة أبي عمرو حينما تذهب الهمزة ويتخلف عنها طول في الحركة السابقة عليها، وذلك في حالة الهمز الساكن المفرد وأمثلة هذه الحالة مطردة: يؤمنون– جئت –مأمون –حيث يتحول التقسيم المقطعي:

(يؤم): ص ح ص + ص ح ← ص ح ح + ص ح.

(جئت): ص ح ص + ص ح ← ص ح ح + ص ح.

(مأمو): ص ح ص + ص ح ح← ص ح ح + ص ح ح.

وحين يكون الانتقال بين الهمزتين من ضم إلى فتح مثل [لَو نَشَاءُ أَصبنَاهُم] أو من كسر إلى فتح مثل [وِعَاءِ أَخيهِ]، وقراءة أبي عمرو هنا تسقط الهمزة، ليحل محلها صوت لين، ناتج عن ازدواج الحركة على الصورة التالية:

شا ءُ أَ: ص ح ح / ص ح / ص ح /.

شا ءُ وَ: ص ح ح / ص ح / ح

لقد حاول أبو عمرو في معاملته للهمزة المحافظة على النظام المقطعي الذي يتضمن الهمزة، فهو إما أن يثبتها محققة وإما أن يعوض عنها حركة طويلة أو قصيرة، أو صوت لين، والحالة الوحيدة التي اختار فيها الإسقاط دون تعويض لا يكاد يحس المستمع بأثر ذلك الإسقاط لوجود نظيرها ونظير حركتها، فهو يتخذ موقفا وسطا بين ما جرى عليه لسان أهل الحجاز من عدم الهمز إلا عند الاضطرار وما جرى عليه لسان تميم من التحقيق المطلق للهمز، وهو موقف الاعتدال الذي اتصف به في كل اختياراته[lviii].

2-**حذف الهمزة:** وفي ظاهرة حذف الهمزة قد تحذف مع حركتها، فمن حذَفَ فللتخفيف، ومن هَمَزَ فعلى الأصل، وهو بحسب نوع الهمزة كما يلي:

أ- ما كان بعد همزة الاستفهام: وفي ذلك تكون همزة الاستفهام مفتوحة دائما، والثانية إما مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة، وقد وقع الخلاف في المفتوحة في سبعة مواضع وها هي مختصرة:

	الموضع	من قرأ بالحذف	الآية	السورة
1	[ء أعجمي]	هشام	[ءأعجمي وعربي]	فصلت 44
2	[أذهبتم]	عدا ابن كثير و ابن عامر	[أذهبتم طيبتكم]	الأحقاف 20
3	[أن]	عدا ابن عامر وشعبة وحمزة	[أن كان ذا]	القلم 14
4	[أن]	عدا ابن كثير	[أن يؤتى أحد]	آل عمران 123
5	[ءامنتم]	حفص	[قال فرعون ءامنتم]	الأعراف 76
6	[ءامنتم]	حفص، قنبل	[قال ءامنتم له]	طه 71
7	[ءامنتم]	حفص	[قال ءامنتم له]	الشعراء 49

واحتج من أثبت بأنه جاء بها على الأصل، ثم هو على قاعدته في تسهيل الهمزة بين بين أو إبدالها، واحتج من أسقط بأن توالي الأمثال مكروه في غير الهمزة، فكيف به في الهمزة وهي أثقل في اللفظ وأصعب على القارئ.

ب- أما في باب الهمزتين من كلمتين فتكون الهمزة الأولى آخر الكلمة الأولى والهمزة الثانية أول الكلمة الثانية،والهمزتان في هذا الباب قسمان أ/ متفقتان في الحركة: الهمزتين مفتوحتين نحو{جَاءَ أَمْرُنَا } أو مكسورتين نحو{السَّمَاءِ إِن} أو مضمومتين نحو{أَولِيَاءُ أُوْلَئِكَ} ب/ مختلفتان في الحركة: وهي خمسة أنواع : أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة أو مضمومة ، أو أن تكون الثانية مفتوحة والأولى مكسورة أو مضمومة هذه أربعة أنواع والخامس: أن تكون الأولى مضمومة والثانية مكسورة. فلها حالات كثيرة عند القراء، من إسقاط و تسهيل، نكتفي بمذهب أبي عمرو بن العلا أنه متى اتفق الهمزتان:سواء كانتا مفتوحتين ، مثل : ((جاء أمرنا)) .أو مكسورتين ، مثل : ((من السماء إن) .أو مضمومتين ، مثل : ((أولياء أولئك)) .فإنه يسقط الأولى فيقرأ بهمزة واحدة .

ج- ما كان في كلمات بعينها: وهذا النوع يختلف سببه من موضع لآخر وهذه بعض المواضع:

	الموضع	من يسقط	الآية	السورة
1	[الصابئين] [الصبئون] [الصبئين]	 نافع 	[والنصرى والصبئين] [والذين هادُوا و الصبئون] [والذين هادُوا و الصبئين]	البقرة 46 المائدة 69 الحج 17
2	[دكّا] [دكّاء]	عدا حمزة والكسائي وعاصم عدا حمزة والكسائي 	[دكًّا وخرَّ مُوسَى] [جعلهُ دكَاءَ]	الأعراف 143 الكهف 98
3	[يظهئون]	عدا عاصم	[يظهئون]	التوبة 30
4	[مرجون]	نافع وحفص وحمزة والكسائي	[وءاخرون مرجون]	التوبة 106
5	[شركاءئ]	البزي بخلف عنه	[أين شركاءيَ الذين]	النحل 27
6	[ومنواة]	عدا ابن كثير	[ومنواة الثّالثة الأخرى]	النجم 20
7	[بالسوق]	قنبل بخلف عنه	[مسحا بالسُّوق والأعناق]	ص 33

والعلة الصوتية في هذا الحذف ترجع إلى ما يلي:

ا–اختلاف الأصل: ومن ذلك ما جاء في تخريج قراءة (الصبئين) بغير همز فمن قرأه كذلك فهو من صبا يصبو أي مال ومنه قوله تعالى: { و إلاَّ تصرف عنّي كيدهن أصبُ إليهن}[lix].

ومنه قول الشاعر: إلى هندٍ صبا قَلبِي وهندُ مثلَها يَصبِي.

ومنه سمي الصبي صبيا، لأن قلبه يميل إلى كل لهو[lx].

وأما من همز فعلى أنه بمعنى الخروج يقال صبأت النجوم إذا ظهرت.

ب–تعدد اللغات: وذلك بأن اللغتين واردتان عن العرب فجاز الأمران، وإن كان بعض اللغتين يوسم بالقلة أو بالضعف أحيانا فمثلا قوله تعالى: { و منواةَ الثّالثة}[lxi]، قال مكي بن أبي طالب: "وترك المد أحب إلي، لأنها اللغة المستعملة ولأن الجماعة عليها"[lxii]، وقال أبو عبيدة: "ولعل (مناءة) بالمد لغة ولم أسمع بها عن أحد من رواة اللغة[lxiii]، وقال أهل اللغة: إن القراءتين لغتان.

وقد تسقط الهمزة تخفيفا مع تضعيف الحرف الذي قبلها إن أمكن للتعويض حملا على الزائد نحو: سوء ← سوّ، شيء ←شيّ، جاء ←جا (بلا تعويض) وجاء ذلك في الصحيح على ندرته نحو [بين المرء وزوجه] –البقرة 102–، [على كل جبل منهنّ جزا] –البقرة 260–[أصحاب المشمة] –البلد 19–،المر بدل المرء،و جز بدل جزء، و المشمة بدل المشأمة، وهو ليس من قبيل الإدغام كما زعم كانتينو لبعد بين الهمزة وكل من الراء، والزاي والشين[lxiv].

فكل ما لحق الهمز من تغيير إنما بسبب التكلف الذي يلحق عند النطق به والمشقة لكونه حرفا قويا بعيد المخرج حتى شبهه بعضهم لأجل ذلك بالتهوع أي التقيؤ وبعضهم بالسعل فلم يبقوه على أصله.

قال الإمام ابن بري في أرجوزته[lxv]:

والهمزُ في النطقِ به تكلفٌ فسهلوهُ تارةً وحذَفوُا

وأبدلوهُ حرفَ مدّ محضَا ونقلوُهُ للسكونِ رَفضَا.

الخاتمة:

في خاتمة هذه الدراسة يمكننا أن ندرك بأن التغيرات التي تطرأ على بعض الأصوات في العربية كالهمز إنما هو سنة من سنن العرب في كلامها يلجؤون إليه بغرض التخفيف و التخلص من الثقل الذي يسببه تنافر بعض الحروف و عدم انسجامها الصوتي فيما بينها حين التقائها في نظام الكلام وفي حالة مجاورتها لبعضها البعض،كما أن الأصوات اللغوية تتفاعل و يؤثر بعضها في بعض كما هو الحال بالنسبة للهمزة حينما تتحول إلى حرف أو حركة مجانسة بذلك لحركة ما قبلها.

و لئن كانت المماثلة لا تتم إلا عندما يؤدي الإبدال إلى اجتماع مثلين ،أو متقاربين بإدغام أحدهما في الآخر لتحقيق الانسجام الصوتي ،فإن المخالفة تكمن صورتها في إبدال صوت من المثلين المتجاورين بآخر مخالف له ،للوصول إلى غرض المماثلة نفسه الهادف إلى طلب الخفة و اليسر و الجهد الأقل الذي تسعى إليه العربية و التخلص من كل ما هو ثقيل و هو جوهر المسألة المطروحة في صفحات هذا المقال .

كما أن الاختلاف حول صوت الهمز و مخرج الهمز مرده إلى إنتاج الصوت نفسه الذي يمر بمرحلتين هما:احتجاز الهواء الخارج من الرئتين خلف فتحة المزمار و يترتب عنه سكون و عدم تذبذب في الوترين الصوتيين،و المرحلة الثانية تسريح الهواء المحتجز،و تصحبه ذبذبة في الوترين الصوتيين،و بإجراء اختبار الجهر و الهمس نلاحظ السكون و عدم التذبذب،ثم التذبذب بعد ذلك، و هذه النقطة هي التي أوجدت الخلاف بين علماء اللغة،فعدم ذبذبة الهواء في المرحلة الأولى دعت إلى اعتبارها من الأصوات المهموسة، و ذبذبة الوترين في المرحلة الثانية دعت البعض الآخر إلى اعتبار الهمز من الأصوات المجهورة. فاختلاف العلماء فيها راجع إلى نظرة كل فريق لهذا الصوت من زاوية ،إن المرحلتين السابقتان كلاهما ضروري و لازم لإنتاج هذا الصوت.و النتيجة المحصل عليها هي أن الهمزة صوت حنجري – مزماري– انفجاري ،شديد لا هو بالمجهور و لا هو بالمهموس ،منفتح، منخفض ،مصمت ،رأسي.

هوامش و إحالات:

-1- معجم العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت175هـ)،تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، مطابع الرسالة ،الكويت 1980،دار الحرية للطباعة،بغداد،1984 ج1، ص 65.

-2- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: عبد الرحمن السيوطي، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، 1418-1998، ج6، ص 298.

-3- لسان العرب: ابن منظور، دار إحياء التراث العربي ،ط1419،1999/3،بيروت ،ج1، ص 17.

-4- النشر في القراءات العشر: ابن الجزري، تح:جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث بطنطا،ط1،(دت) ج1، ص 199.

-5- البرهان في علوم القرآن: بدر الدين بن عبد الرحمن الزركشي (ت 794 هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث القاهرة، مصر 1404-1984، ج1، ص 1-5.

(*) الغضروف الطرجهالي أو الطرجهاري، وهو فارسي معرب، وأصله (طرجهارة) ومعناه الكأس أو الفنجان ينظر القاموس المحيط (ج4، ص 7) مادة الطرجهالة.

والطرجهاري لسان المزمار (Epiglottis) عبارة عن نسيج غضروفي، مثلث الشكل يشبه ورقة الشجرة، يوجد خلف قاعدة اللسان وجسم العظم اللامي، والغضروف الدرقي، وأمام الحنجرة قصة ضيقة من أسفل، وتتصل برباط بالزاوية بين صفيحتي الغضروف الدرقي من الداخل ومن أعلى وقاعدته محدبة من أعلى، يقوم لسان المزمار (الغلصمة) بدور كبير في حفظ حياة الإنسان حيث يغلق طريق التنفس أثناء عملية البلع، فيمنع بذلك دخول الأجسام الغريبة إلى مجرى الهواء، ينظر التجويد والأصوات، د. إبراهيم محمد نجا، دار الحديث القاهرة مصر [د.ط]، 1429 هـ / 2008م، ص 15، 16.

-6- أسباب حدوث الحروف: للشيخ الرئيس أبي عبد الله الحسين ابن سينا (ت468)، تح:محمد حسين الطيان، يحي مير علم ، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق،.

-7- الكتاب: سيبويه أبي بشر عمر بن عثمان بن قنبر (ت 180 هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط3، 1408-1988، ج3، ص 548

-9- علم الأصوات:كمال بشر،دار غريب ،القاهرة،2000، ص 288.

-10- نفسه، ص 288.

-11- ينظر دراسة الصوت اللغوي: أحمد عمر مختار،عالم الكتب،القاهرة،1997/1418، ص 324.

-12- نفسه، ص 324.

-13- التخفيف وهو بمعنى التسهيل إلا أن التخفيف أعمّ لأنه يشمل الإبدال، والحذف والنقل والتسهيل، القواعد والإشارات في أصول القراءات القاضي أحمد بن عمر بن محمد بن أبي الرضا الحموي (ت 791) تح: عبد الكريم محمد بكار دار القلم دمشق، ط1، 1986/1406، ص 47.

-14- سورة البقرة: الآية3.

-15-التوبة:الآية 30.

-16- الحجة للقراء السبعة :أبي على الحسن ابن عبد الغفار الفارسي ،(ت 377هـ)، تحقيق:بدر الدين قهوجي،بشيرحويجاني ،دار المأمون للتراث ،دمشق ،ط1404،1984/1،ج4، ص 187-189

[xvi]- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة: عبد الفتاح القاضي،تح:أحمد عناية دار الكتاب العربي بيروت لبنان،ط1، 2004/1425 ص262

-18- ينظر اللسان :مادة (نبأ)

-19- سبأ: الآية 14.

-20- من البحر الطويل وهو منسوب لأبي طالب عم الرسول (ص) في الصحاح واللسان مادة (نسأ).

-21- من البسيط بلا نسبة اللسان (ن س أ) .

-22- ينظر معاني القراءات: أبي منصور الأزهري ،(ت 980)،تحقيق :مصطفى درويش ،عوض بن محمد القوزي،ط1412،1991/1،ج1، ص 290.

-23- بلا نسبة من الرجز ينظر النشر، ج2، ص 262.

-24- سورة البينة:الآيتين 6-7.

-25- معاني القرآن: أبي زكريا الفراء،(ت207هـ)،عالم الكتب،بيروت،ط1403،1983/2، ج3، ص 282.

-26- ينظر الكشف عن وجوه القراءات : لمكي بن أبي طالب القيسي(ت437هـ)تحقيق:محي الدين رمضان،مجمع اللغة العربية،دمشق،1974/1394، ج1، ص 80-81.

-27- في اللهجات العربية: إبراهيم أنيس،مكتبة الأنجلومصرية،2003 بدون طبعة، ص 69، والقراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث: عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي بالقاهرة،دت/دط،ص 30-34.

-28- التوبة: 12.

-29- البقرة: 06.

-30-يس: 19.

-31- الكتاب: سيبويه، ج3، ص 552.

-32- الحجة: أبي علي الفارسي، ج1، ص 267

-33-شرح أبيات سيبويه: 2، ص 178

-34- الخصائص: أبي الفتح عثمان ابن جني، تحقيق:محمد على النجار،دار الكتب المصرية،و المكتبة العلمية،دت-دط،ج3، ص 143

-35- شرح الشافية: الاستربادي، ج3، ص 63-64 (.

-36- الكشف: مكي بن أبي طالب، ج1، ص 73

-37- نفسه.

-38- شرح المفصل للزمخشري:على ابن يعيش النحوي،(ت643ه)،تقديم اميل بديع يعقوب،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط1422،1/2001، ج9، ص 116-117

-39- شرح المفصل: ج9، ص 117 .

-40- ينظر الكشف: ج1، ص73، وشرح المفصل، ج9، ص 118، وشرح الشافية، ج3، ص 65

-41- الكشف: ج1، ص73.

-42- سورة محمد:الآية 18.

-43- سورة مريم: 07.

-44- الكتاب: سيبويه، ج3، 548-549، والبيت ذكره صاحب الكتاب بلا نسبة.

-45- الكشف: ج1، ص 89،).

-46- الكتاب: سيبويه، ج2، ص 163.

-47- علم اللغة: محمود فهمي حجازي،وكالة المطبوعات،الكويت،1973، ص 226.

-48- الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج:عبد البديع النيرباني دار الغوتاني للدراسات القرآنية دمشق، سوريا، ط1، 1427-2006، ص152.

-49- ينظر شرح شافية ابن الحاجب: الاستربادي، ج3، ص 45.

-50- الكتاب: سيبويه، ج3، ص 542، 548، وشرح المفصل: لابن يعيش، ج9، ص 107.

—51المرجع نفسه.

-52- شرح الشافية: ج3، ص 45.

-53- نفسه.

-54- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث: عبد الصبور شاهين،ص 105.

-55- نفسه، ص 105-109.

-56- سر صناعة الأعراب: ابن جني،(ت392ه)تحقيق:حسن هنداوي،دار القلم ،دمشق،ط1413،2/1993 ج1، ص 43-44.

-57-المرجع نفسه.

-58- أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي (أبو عمرو بن العلا): عبد الصبور شاهين، ص 169، مكاتبة الخانجي بالقاهرة، ط1، 1408 – 1987.

-59- ينظر أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي: عبد الصبور شاهين، ص 172.

-64- سورة يوسف: الآية 33.

-65- لسان العرب: مادة صبا.

-66- النجم: 20.

-67- الكشف: ج2، ص 296 .

-68- الحجة :لأبي علي الفارسي، ج4، ص 5 .

-69- الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج: عبد البديع النيرباني، ص 107.

-70- النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع :سيدي إبراهيم المارغيني، دار الفكر،بيروت،ط1429،1/2008، ص 52.

مراجع الدراسة:

1- أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي (أبو عمرو بن العلا): عبد الصبور شاهين، ص 169، مكاتبة الخانجي بالقاهرة، ط1، 1408 – 1987.

2- أسباب حدوث الحروف: للشيخ الرئيس أبي عبد الله الحسين ابن سينا (ت468)،مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، تحقيق: محمد حسين الطيان، يحي مير علم.

3- البرهان في علوم القرآن: بدر الدين بن عبد الرحمن الزركشي (ت 794 ه)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث القاهرة، مصر 1404-1984.

4- الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج:عبد البديع النيرباني دار الغوثاني للدراسات القرآنية دمشق، سوريا، ط1، 1427-2006

5- الحجة للقراء السبعة :أبي على الحسن ابن عبد الغفار الفارسي ،(ت 377ه)، تحقيق:بدر الدين قهوجي،بشير حويجاني ،دار المأمون للتراث ،دمشق ،ط1404،1/1984.

6- الخصائص: أبي الفتح عثمان ابن جني، تحقيق:محمد على النجار،دار الكتب المصرية،و المكتبة العلمية،دت-دط

7- دراسة الصوت اللغوي: أحمد عمر مختار، عالم الكتب،القاهرة،1418/1997.

8- سر صناعة الأعراب: ابن جني،(ت392ه)تخقيق:حسنهنداوي،دار القلم ،دمشق،ط1413،2/1993

9- شرح المفصل للزمخشري:على ابن يعيش النحوي،(ت643ه)،تقديم اميل بديع يعقوب،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان

10-شرح شافية ابن الحاجب:رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي(ت686)تحقيق محمد نور الحسن و الزفزاف و محي الدين عبد الحميد،دار الكتب العلمية ،بيروت،لبنان،1982/1402،(دط/دت).

11- علم الأصوات:كمال بشر،دار غريب ،القاهرة،2000.

12- علم اللغة: محمود فهمي حجازي،وكالة المطبوعات،الكويت،1973

13- في اللهجات العربية: إبراهيم أنيس،مكتبة الأنجلومصرية،2003 بدون طبعة

14- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث: عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي بالقاهرة،دت/دط،

15- الكتاب: سيبويه أبي بشر عمر بن عثمان بن قنبر (ت 180 ه)، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة،

16- الكشف عن وجوه القراءات : لمكي بن أبي طالب القيسي(ت437ه)تحقيق:محي الدين رمضان،مجمع اللغة العربية،دمشق،1974/1394

17- لسان العرب: ابن منظور، دار إحياء التراث العربي ،ط3، 1999/1419،بيروت،لبنان.

18- معاني القراءات: أبي منصور الأزهري ،(ت 980)،تحقيق :مصطفى درويش ،عوض بن محمد القوزي،ط1412،1/1991

19- معاني القرآن: أبي زكريا الفراء،(ت207ه)،عالم الكتب،بيروت،ط1403،2/1983

20- معجم العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت175ه)،تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، مطابع الرسالة ،الكويت 1980،دار الحرية للطباعة،بغداد،1984 ج1، ص 65.

21- النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع :سيدي إبراهيم المارغيني،دار الفكر،بيروت،ط1429،1/2008

22- النشر في القراءات العشر: ابن الجزري، تح:جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث بطنطا،ط1،(دت) .

23- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: عبد الرحمن السيوطي، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، 1418-1998،

ahmad.dhm@gmail.com